

## شعب الإيمان

ذكر فصول في الدعاء يحتاج إلى معرفتها - قال البيهقي C : الدعاء قول للقاتل يا  
ا أو يا رحمن أو يا رحيم و ما أشبه ذلك و هو أيضا نداء قال ا عز و جل : { كهيعص \*  
ذكر رحمة ربك عبده زكريا \* إذ نادى ربه نداء خفيا } - قال : { و زكريا إذ نادى ربه رب  
لا تذرني فردا } - و في آية أخرى : { هنالك دعا زكريا ربه قال رب - و معنى رب يا رب  
فثبت أن الدعاء نداء و النداء دعاء غير أن له أركاناً و أولاهن : أن يكون المرغوب فيه  
مما يبلغ قدر السائل أن يسأله و تفسيره أنه ليس لأحد أن يتشبه بإبراهيم عليه السلام  
فيدعو ا جل ثناؤه أن يريه كيف يحيي الموتى و لا أن يتشبه بموسى عليه السلام فيقول : {  
رب أرني أنظر إليك } - و لا أن يتشبه بعيسى عليه السلام فيقول : { ربنا أنزل علينا مائدة  
من السماء } - و لا لأحد أن يسأل ا تعالى إنزال ملك عليه فيسأله عن خبر من أخبار السماء  
أو إحياء أبويه لأن نقض العادات إنما يكون من ا تعالى لتأييد من يدعو إلى دينه لا  
لشهووات العباد و مناهم إلا أن يكون السائل نبيا فيجمع إجابته إياه أمنيته و تأييده بما  
يصدق دعوته و لكنه إن دعا كما دعا نوح عليه السلام فقال : { رب لا تذر على الأرض من  
الكافرين ديارا } - جاز و إنما يبعثه عليه بعض أعداء ا و كذلك إن حدث له ضرورة من  
جوع أو برد شديد أو غير ذلك في بادية هو مأذون له في دخولها من جهة الشرع أو أصابه عمى  
و لا قائد له فدعا ا أن يكشف ما به الضر مطلقا كان ذلك جائزا و إن كان في إصابته إياه  
نقض العادة و قد يفعل به ذلك من غير مسألته جزاء له لتوكله و قوة إيمانه - قال و من  
أركانه : أن لا يكون عليه في سؤال ما يسأل حرج - و منها : أن يكون له في السؤال غرض  
صحيح - و منها : أن يكون حسن الظن با عز و جل عند الدعاء فتكون الإجابة على قلبه أغلب  
من الرد - و منها : أن يدعو ا بأسمائه الحسنى و صفاته العليا قال ا تعالى : { و  
الأسماء الحسنى فادعوه بها } - و منها : أن يسأل ما يسأل بجد و حقيقة و لا يأخذ دعاء  
مؤلفا فيسرده سردا و هو عن حقائقه غافل - و منها : أن لا يشغله الدعاء عن فريضة ا تعالى  
حاضرة فيفوتها - و منها : أن يكون دعاؤه سؤالا بالحقيقة لا اختبارا لربه جل ثناؤه - و  
منها : أن يصلح لسانه إذا دعا فلا يخاطب ربه جل ثناؤه بما لو خاطب به كفؤه و قرينه نسبة  
إلى قلة الحياة و سوء الأدب أو ركافة العقل - و منها : أن لا يدعو ضجرا مستعجلا يضر أنه  
إن أجيب في الوقت الذي يريد و إلا يئس و ترك بل يدعو متعبدا متخشعا يضر أنه لا يزال  
يدعو و يتضرع إلى أن يجاب و كلما زادت الإجابة عنده تراخيا زاد الدعاء تتابعا و تواليا  
- و منها : أن حاجته إذا عظمت لم يسألها ا عز و جل مستعظما إياها في ذات ا تعالى بل

يسأله الصغيرة و الكبيرة سؤالا واحدا و يرى منة اﻻ تعالى في إجابته إليها عظيمة - و إما آدابه فمنها : أن يقدم التوبة أمام الدعاء - و منها : الجد في الطلب و الإلحاح - و منها : المحافظة على الدعاء في الرخاء دون تخصيص حال الشدة و البلاء - و منها : أن يعزم إذا سأله - و منها : أن يدعو ثلاثا - و منها : أن يقتصر على جوامع الدعاء ما لم تعرض له حاجة بعينها فينص عليها - و منها : افتتاح الدعاء و ختمه بالصلاة على رسول اﻻ صلى اﻻ عليه و سلم - و منها : أن يدعو و هو طاهر - و منها : أن يدعو و هو مستقبل القبلة - و منها : أن يدعو في دبر صلواته - و منها : أن يرفع اليدين حتى يحاذي بهما المنكبين إذا دعا - و منها : أن يخفض صوته الدعاء - و منها : أن يمسح وجهه بيديه إذا فرغ من الدعاء - و منها : أن يحمد اﻻ عز و جل إذا عرف الإجابة - و منها : أن لا يخلي يوما و لا ليلة من الدعاء - قال : و يتحرى للدعاء الأوقات و الأحوال و المواطن التي يرجى فيها الإجابة تماما - فأما الأوقات فمنها : ما بين الظهر و العصر من يوم الأربعاء - و منها : ما بين زوال الشمس من يوم الجمعة إلى أن تغرب الشمس - و منها : الدعاء في الأسحار - و منها : عند فيئ الأفياء - و منها : الدعاء يوم عرفة - و أما الأحوال فمنها : حال النداء للصلاة - و منها : حين فطر الصائم - و منها : عند نزول الغيث - و منها : عند التقاء الصفيين - و منها : عند اجتماع المسلمين على الدعاء - و منها : أدبار المكتوبات - و منها : عند القيام من المجلس - و أما المواطن فالموقفان و الجمرتان و عند البيت و الملتزم خاصة و على الصفا و المروة - و قد ذكر الحليمي C : تفسير كل فصل من هذه الفصول و أشار إلى دلالاته من الكتاب و السنة و الأثر و نحن قد ذكرنا بعض ما حضرنا من ذلك في كتاب الدعوات فأغنى ذلك عن إعادتها هنا و هنا و باﻻ التوفيق